

شرح مختصر التحرير في أصول الفقه // 47 // الشيخ محمد

محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعاً بحسان الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمت - 00:00:00

ربنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الرابع والسبعين من التعليق على كتاب مختصة للتحرير وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمة الله تعالى في شروط العلة قال والا يكون للمستنبطة - 00:00:10

معارض في الاصل. يعني من شرط العلة المستنبطة اي التي لم تثبت بنص ان لها معارض في الاصل المقياس عليه. مثال وجود المعارض ان يقول الحنفي في صوم الفرض - 00:00:30

وهو يرى صحة الصوم الفرض بنبيه نهاراً يرى انه مثلاً لو ثبت رمضان ونهاراً وكان الانسان لم يأكل ولم يشرب ان له ان يبدأ نية الصوم نهاراً ويعتذر بذلك اليوم. خلافاً للجمهور فانهم يرون ان الصوم المفروض مطلقاً - 00:00:50

ايسيط ولا يصح الا بنيمة ميّة. وان انشاء اه صوم النبي نهاراً انما يصح في النفل. يقول الحنفي مثلاً في صوم الفرض صوم معين فيتأذى بالنية قبل الزوال كالنفل. يقول هذا صوم معين فيتأذى بالنية قبل - 00:01:18

زوالى كالنفل اي كما ان النفل كذلك ايضاً يتأذى بنبيه قبل الزوال عند الجمهور من غير المالكية كما هو معلوم. فيقال يوجد معارض في الاصل وهو ان صوم الفرض صوم فرض. فينبغي ان يحتاط فيه. ولا يبني على السهولة. فكونه - 00:01:48

صوم فرض آآه هذا آآينافي ما في العصر الذي هو التنفل. من سهولة التي يقتضيها كونه نفلاً. فهناك معارضة معارض في الاصل. الاصل هنا المقياس عليه هو النفل والنفل يناسبه السهولة وعدم الحرج. ولذلك دخله التخفيف لغير - 00:02:18

ولا مثلاً فالانسان مثلاً الصحيح يمكن ان يصلى النافلة جالساً. لكن لا يجوز له ان يصلى الفريضة جالساً. فعلم ان النفل من شأنه التخفيف. وهذا التخفيف الذي هو من شأن - 00:02:48

لا يوجد في الفريضة ففي العصر معارض للفرع هنا. قال والا تخالف نصاً اي ومن شروط العلة الا تخالف نصاً. واذا خالفت النص قدح بها قدح فيها بقدح من قوادح العلة يسمى فساد الاعتبار. وهو كون العلة اه مخالفة للنص - 00:03:08

اي كون القياس مخالف للكتاب او السنة. مثال ذلك ان يقول الحنفي اه تتولى المرأة نكاح نفسها قياساً على تصرفها في مالها فانها تتصرف بمالها تتصرف في مالها اذا كانت كبيرة رشيدة فكذلك - 00:03:38

ايضاً تتولى نكاحها. لانها اذا كانت تتصرف في مالها فتتصرفها في نفسها من باب اولى فيقال هذا القياس مخالف للنص. لان النص ورد بان المرأة لا تلي نكاح نفسها. قال صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي. وقال اي ما امرأة - 00:04:08

ومكحت بدون اذن ولها فنكاحها باطل باطل ومن شرطها ايضاً الا تخالف اجماعاً. فاذا كانت العلة مخالفة للاجماع ايضاً قدح ذلك فيها مثال ذلك ان يقال آآ في الغني - 00:04:38

انه لا ينبغي ان يكفر بالصوم. لا ينفي ان يكفر الا بالصوم ولا يكفر بالعتق ابداً لان العتق يسهل عليه والاطعام ايضاً كذلك يسهل عليه. فهذا مخالف للاجماع. لان الاجماع من - 00:05:08

عقد على ان الكفار لا فرق فيها بين الغني والفقير وان لا تتضمن زيادة على النص. اي ومن شروط العلة ايضاً ان لا تتضمن على النص

اي حكما في الاصل غير ما اثبته النص - 00:05:38

لانه انما يعلم بما اثبتت به. مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الطعام بالطعام الا سواء بالسواء. فعلى فا اذا علت الحرمة في الطعام علت ربويته بانه يوزن كالندين - 00:06:03

فيلزم التقادب حينئذ مع ان النص لم يتعرض لهذه العلة فان العلة حينئذ قد تضمنت شيئا زائدا عن النص لان النص انما تضمن الطعمية الطعام بالطعام ولكن ذهب كثير ايضا من الاصوليين الى ان العلة انما آآ الى ان آآ الزيادة - 00:06:31

ما تبطل اذا عارضت النص ومع اذا لم تعارض تعارض النص فانها لا تبطل العلة حينئذ ومن شروط العلة ان يكون دليلا شرعا. فيشترط في القياس الشرعي كون دليلا شرعا. لا لغوي - 00:07:02

ولا عرفيا وان لا يعم دليلا حكم الفرع بعمومه اذا كان دليلا يعم الفرع فاننا لا نحتاج حينئذ الى قياس اصلا. لان الحكم مستفاد من من حكم الاصل. فالدليل قال له على الاصل دال على الفرع. وذلك كقياس التفاح على البر بجامع الطعام - 00:07:25

فيقال دليل العلة شامل للفرع وهو حديث هو قوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام مثلا بمثل اذا استدللنا على ربوية البر وهو القمح بقوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام مثلا في مثله. واردنا ان نلحق التفاح بالبر من باب القياس - 00:07:55

فانه يقال لا يحتاج الى هذا لان دليل العصر وهو قوله الطعام بالطعام. شامل للفرع وهو التفاح لان التفاح طعام ايضا. وهذا طبعا جار على مذهب الشافعية. واما المالكية الذين يرون ان علة الطعام الربا - 00:08:25

هي الاقتياض والادخار فانهم يرون ان هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام آآ مما وقع فيه تخصيص العام بالعرف. لانه قد جاء في بعض طرق الحديث وكان طعامنا يومئذ - 00:08:45

فالمراد بالطعام هنا الطعام المخصوص الذي يغلب عليه الطعام في استعمال اهل المدينة. ولذلك لم يجعلوا كل طعام ربا وانما جعلوا علة طعام الربا الاقتياض والادخار خاصة ولذلك لا يرون الربا في الخضراء - 00:09:05

ولا فيما لا يدخل من الفواكه كما هو معلوم. ولا يعم دليلا حكم الفرع بعمومه نصوصه كذلك ايضا اذا كان الدليل الدليل الاصل. دل على الفرع بخصوصه فلا لا حاجة حينئذ الى العلة ولا الى القياس - 00:09:25

وذلك كحديث من قال ورعت فليتوضا. فانه دال على علية الخارج النجس اه لنقضي الموضوع. فلا حاجة للحنفي هنا بقياس الرعاة على البولي لا حاجة ان يقول مثلا الحنفي يلزم الموضوع من الرعاة قياسا - 00:09:45

البولي لان كل ذلك نجس. وقد قال صلى الله عليه وسلم من قرأ اورعه فليتوضا. لماذا لان الفرع الذي يراد الحاقه وهو الرعاف نص عليه هذا الحديث. ولكن ينبغي ان يعلمها - 00:10:15

هذا الحديث ضعيف. غير صالح للاحتجاج. ونحن هنا انما اوردناه تنزلا ومن باب اه المثالي الذي يراد به شرح القاعدة وتوضيحها. لان باب اثباتي اه الحكم وصحة القياس لان مذهب جماهير اهل العلم - 00:10:35

ان الرعاف لا ينقض الموضوع. الخبر في ذلك طبعا الحنفية ووافقوهم الحنفية بالدم الكثير كما هو معلوم. وان تتعين اي ومن شروط العلة ان تتعين ان تكون معينة لا مبهمة - 00:11:05

اه لا يعلل بالمبهمة الشائعة خلافا من اكتفى بذلك وجوز الحال شيء بشيء بمطلق الاشتراك في وصف عام واحتاج بقول عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اعرف الاشباه والنظائر - 00:11:35

فالعلة لابد ان تكون معينة ولا يكتفى آآ في الالحاق اي اشتراك. وان لا تكون وصفا مقدرا. اي من شرط العلة ايضا الا تكون وصفا مقدرا. لا وجود له حقيقة - 00:11:53

كتعليل جواز التصرف في المال بالملك فيقال يتصرف في المال لعلة انه مالك. هذا الكلام قاله الامام الرازى وهو ان العلة لا تكون وصفا مقدرا. لكن آآ قال الجلالة المحلي ان الرازى كانه ينazu في كون الملك آآ مقدرا ويجعله محققا شرعا - 00:12:12

فكلامه راجع الى انه الى انكار الاوصاف المقدرة لا مقدر حتى يعلل به وعلى كل حال فان كلام الفقهاء طافح بالتعليل في مقدراته اه كتعليل عدم صحة الصلاة بالحدث ووصف مقدر. قيامه المكلف - 00:12:48

وقد تكون العلة حكما شرعا. العلة قد تكون حكما شرعا كما في قياس الداللة فانه يجمع فيه بالحكم كان يقال مثلا يجوز رهن المشاع قياسا على بيته. وان يقال يصح - 00:13:13

فلان لانه يصح طلاقه. وتكون صفة الاتفاق والاختلاف وتكون صفة الاتفاق والاختلاف يعني ان صفة ان الصفة التي اتفق عليها الجميع قد تكون علته لثبتتها بالاتفاق بعدم الاختلاف. وذلك كقولنا في المتأولين - 00:13:43

تجي بين الغنم والضبايع. متولد من عصرين يذكر احدهما اجماعا فوجبت فيه كمتولد بين الساعيةة ومعرفة هل يذكر المتولد بين الغنم والرباع؟ يمكن ان يقال فيه متولد بين وزكي احدهما اجماعا اي اتفاقا وهو الغنم - 00:14:13

فوجبت فيه كمتولد بين سائمة ومعرفة. ومنعه بعضهم لان والاختلاف حادثان بعد الشرع. والعلة ينبغي ان تكون موجودة عند الشرع. الذين منعوا آآ ان تكون العلة صفة الاتفاق والاختلاف قالوا اتفاقنا نحن واختلافنا امر حادث طارئ بعد الشرع. والعلة لا ينبغي - 00:14:45

ان تتأخر عن الشرع ينبغي ان تكون موجودة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابان نزول الوحي ويتعدد الوصف اي الوصف المعلم به. يجوز تعدد الوصف المعلم به ويقع ذلك بان تكون العلة وصفا مركبا من اوصاف. كان يقال في علة آآ - 00:15:17

القصاص القتل العمد العدوان لمكافنه. فعدة القصاص هي القتل العمد العدوان لمكافئ لان هذه الاوصاف لابد منها جمیعا لان القتل وحده لا يکفي لوجوب الكسل بس لان الخطأ لا قصاص فيه. ثم لابد ان يكون آآ عدوانا يكون عدما ولابد ان - 00:15:47

كن عدوانا فاذا قتله غير معتمد كما اذا قتله في حد او قتله في قتال فئة باغية ونحو ذلك قصاصا آآ عليه. فالوصف المعلم به قد يتعدد. وقد وقع ذلك - 00:16:17

وما حكم به الشارع مطلقا او في عين او اقره او فعله لا يعلل مختصة بذلك الوقت. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم حكما عاما على الناس - 00:16:35

او في عين اي حكم في حادثة معينة. او فعل صلى الله عليه وسلم فعلا او اقر احدا على فعله. فان هذا لا يعلل بعلة مختصة بوقت النبي صلى الله عليه وسلم بان يقال ان هذا كان لعلة خاصة في وقت النبي صلى الله عليه وسلم والنهار - 00:16:55

غير مستمرة بعد ذلك. حيث يزول الحكم مطلقا بزوالها. وقد تزول العلة ويبقى الحكم. قد تزول العلة ويبقى الحكم. وذلك كرمت. الرمل هو تراغوا في آآ المشي والمراد هنا الاسراع في الاشواط الثلاثة الاول آآ من من الطواف - 00:17:21

بالنسبة للقادم فان النبي صلى الله عليه وسلم فعله هو واصحابه في عمرة القضية. وسبب ذلك ان الصحابة لما دخلوا مكة في عمرة القضية قالت قريش يقدم عليكم وفد قد انهكتهم حمى يثرب - 00:17:51

فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرمل اغاظة للعدو واظهارا لقوة المسلمين. فرملوا ثلاثة اشواط ثم زالت هذه العلة لان العلة عصرا كانت هي اغاظة العدو واظهار قوة المسلمين فقد رمى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وليس بمكة يومئذ مشرك. النبي صلى الله عليه وسلم حضر معه الحج - 00:18:11

اربعون الفا من الصحابة. وليس بمكة يومئذ مشرك. ومع ذلك عندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة رمل في طواف القدوم. فالحكم هنا ثبت مع زوال علته. بقي الرمل ونحن الى الان نرمل مع ان العلة الاصل - 00:18:41

للرمل هي اغاثة العدو واظهار قوة المسلمين حين كان المشركون في مكة فقد زالت العلة وبقية وتعليقه بعلة زالت واذا عادت عاد فيه نظر يعني تعليل الحكم بعلة زالت. واذا عادت تلك العلة عاد الحكم - 00:19:01

في نظره. وذلك كمن يقول بانقطاع نصيب المؤلفة قلوبهم لعدم الحاجة اليه. فان الحاجة عاد الدفع لعود العلة. الوالدة قلوبهم اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم واختلف العلماء في بقاء هذا السهم. فمنهم من قال ان هذا السهم ثبت لعلة وهي - 00:19:31

تأله قلوب حديث العهد بالاسلام لكي آآ يحبب الاسلام اليهم كي يتقوى الاسلام بذلك. وانه لما فتحت الفتوح ومصرت الامصار وانتشر الاسلام واصبحت له غلبة لم يعد الاسلام بحاجة الى تأليف قلوب بعض الرجال. فجعل هذا الحكم لزوال علته. وهذا مختلف - 00:20:01

فإن الحكم يرجع لرجوع العلة التي كانت قد زالت أصلاً. وعكسه عكس ما تقدم وهو تعليل حكم ناسخ بمختصة بذلك الزمن. أي إن [يأتي حكم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. نسخ حكما - 00:21:01](#) العلة يرجع الحكم يعني استضعف المسلمين وأصبحوا في وقت ما محتاجين إلى دفع الزكاة لتأليف القلوب - [00:20:31](#) لأن العلماء منهم من يقول إن سهم المؤلفة قلوبهم باق. المالكية مثلاً. ومنهم من يقول إنه زال لزوال عدة فهؤلاء يقولون إذا رجعت

بعلة مختصة ب حياته صلى الله عليه وسلم. اذا زالت تلك العلة زال الحكم يقع كثيرا في كلام الفقهاء. ووقعه ويوقع هذا التعليل في خطاب عام للشرع فيه نظر وذلك كقول الحنفية - 00:21:21

اـهـ انـ الشـارـعـ نـهـيـ عـنـ تـخـليلـ الـخـمـرـ تـغـلـيـظـاـ عـلـىـ النـاسـ فـيـ وـقـتـ تـحـرـيـمـهـ لـانـ قـلـوبـهـمـ قـدـ تـعـلـقـتـ بـهـاـ فـغـلـوـاـ عـلـيـهـمـ فـيـ شـأـنـهـاـ وـنـهـاـهـمـ عـنـ تـخـليلـهـاـ ايـ تـحـوـيـلـهـاـ خـلـاـ.ـ وـاـنـهـمـ بـعـدـ ذـلـكـ زـالـتـ تـلـكـ 00:21:44

العلة التي هي شدة الفتهم وشدة محبتهم للخمر زعلت بعد ذلك فيهم تركها لأنهم تركوها فزال ذلك الحكم واصبح تخليل الخمر آآ جائزاً بعد ذلك. آآ اه نعم قالوا هذا وكما قلنا فيه نظر ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانه وتعالى وبحمدك - 00:22:05